

قام بهذه الجريمة قال الطائي بأن حماية من قام بهذا العمل المشين هو بمثابة الموافقة على هذا العمل، وهو بالون اختبار للمسلمين والعرب وهم يعلمون نتائجه، فما حصل ويحصل في فلسطين وبيت الله الحرام والتطاول والقتل المستمر طوال ٨٠ سنة ليس جديداً، ولا يخفى على أحد بان مواقف بعض المسلمين والعرب هي مواقف خجولة، باستثناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تبنت القضية الفلسطينية من اول يوم لإطلاقها. ونقول بأن هذا الجرم المشهود والعلي نعم أصبح للأسف رأياً عاماً عالمياً وبالجمم المتوقع والسبب هو تبني دولة أوربية تحت قوانينها وبحمالة فاعلها: إهانة وحرق مقدس المسلمين "القرآن الكريم".

برقية السيد السيستاني الى الأمم المتحدة وموقف إيران

والى موقف العراق والجهات العراقية المختلفة من هذه الجريمة ومطالبة العراق السلطات السويدية بإسترداد المواطن العراقي، يضيف الطائي في حوار له بأن العراق كان له موقف واضحاً عن طريق الاحزاب الاسلامية الشيعية فقط وهناك اطراف اكتفت بالتنديد وكان ما حصل أمراً عادياً، والموقف الحكومي كان واضحاً لكن لم يكن بتلك القوة او بمستوى الحدث، وحتى موقف الخارجية العراقية لم يكن بالمستوى المطلوب، أما الموقف القوي الوحيد في العالم العربي هو بريقة آية الله العظمى السيد السيستاني الى الامم المتحدة وقد اخذت صدى واسعاً، هذا في العالم العربي، أما في العالم الإسلامي ككل فكان الموقف الأهم والغالب والرافعة هو موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية و اجراءاتها الدبلوماسية وامتناعها عن ارسال السفير الجديد الى السويد وغيرها من الاجراءات، أما باقي المواقف للأسف فهي ضعيفة جداً، ومقاطعة المنتجات يثير السخرية لأن الواجب المطلوب هو موقف موحد لكل الدول الإسلامية وهو طرد السفراء لمملكة السويد و اجراءات دبلوماسية واضحة وليس تنديدات ان كانت حكومية ومؤسست دينية..

الدول الغربية تشجع الاعتداء على المسلمين وتدعم المثلية الجنسية

وفي ختام اللقاء قال الطائي: أمام التعرض لحرمة و قدسية القرآن الكريم والتعرض للمقدسات الإسلامية دون تحريك ساكن، يقابله وللأسف دعم أشنع انواع الإهانات الأخلاقية وهي الشذوذ الجنسي، فبدل أن تهتم هذه الدول بتكويرها الأخلاقي والتوجه الى حماية ابنائها تعمل وتشجع على إهانة المسلمين وإسلامهم، وما يحدث اليوم من مخالفة التكوين الطبيعي والتجاوز على الخالق وتعزيز الشذوذ وإهانة المرأة وهذا الشذوذ وما يسمى "المثلية" هي فعل محرّم في جميع الاديان السماوية، وهذا الذهاب والتوجه لخلق منظومة جديدة لضرب القيم الانسانية والاخلاقية والدينية والعرفية هو بهدف السيطرة على العالم عندما يكون شباب هذه الدول تحت السيطرة، وهذا سقوط أخلاقي لا مثيل له اليوم.

الدول التي تدعي الحضارة يجب أن تبني شعبها على قيم احترام الآخر

نتحدث أكثر في الحديث عن السويد، وأين هي خصوصية المسلمين الذين يشكلون نسبة مهمة من سكانها، وهنا يشير العميد المتقاعد عقيل حسن الطائي بأن البلاد التي تدعي التطور والحضارة يجب أن تبني شعبها وتربيته على قيم احترام الآخر واحترام فكره ومعرفته ودينه ورأيه، وليس الإحترام بالكلام فقط، وعلى المسلمين في السويد أن يجعلوا لأنفسهم خصوصية من خلال النشاطات التي تحمي الإسلام ومقدساته وفرض انفسهم على المجتمع هناك وعدم السماح بالتمسك بمقدساتهم وإهانتها من خلال القوانين وكذلك دعم الاسلاميه لهم، ونعود الى التاريخ ونشير الى أن علاقات المسلمين بالسويد شهدت بمنعطفات كثيرة، وهي أشبه بالمد والجزر، منها الهجوم على العالم الإسلامي في أهم معاقله الأوروبية في الأندلس، مروراً بالدولة العثمانية وغيرها... إزاء، هناك تاريخ قديم من العلاقات ثم جاء الغرب وصنع فكرة الاسلاموفوبيا عند الشعب النورماندي وبدأ الغرب يعمل على تعزيز هذه الظاهرة بشكل قوي.

الفتن الغربية ضد الإسلام هدفها ديني وسياسي

والى الإستمرار بإثارة الكراهية والأحقاد ضد الإسلام والمسلمين في السويد والى اين من الممكن أن توصل هذه الفتن والإضطرابات في منطقتنا نحن العالم العربي، رأى الطائي بأن هذه الفتن تحمل هدفين: الأول سياسي والثاني ديني، وعالمنا العربي للأسف متفكك نتيجة بعض الحكام ومعاملتهم للغرب بسبب حمايتهم لمصالحهم الذاتية من جهة واستمراراً بالحفاظ على الحكم من جهة ثانية، لذلك إن لم تكن هناك اجراءات تضامنية جديّة فإن هذه الفتن ستتمكّن بالنيل من المنظومة الاخلاقية والدينية في العالم العربي.

إختيار سلوان العربي خطوة ذات ابعاد خطيرة

ويضيف الطائي بأن السويد عندما تسمح لسلوان موميكا بالإقدام على هذه الخطوة هذا يعني أن هناك دلالات وأبعاد لهذه الخطوة، وهناك حوادث مماثلة حصلت في هولندا والسويد سابقاً، لكن عندما يصرح ذلك بقانون تحت مسمى "الحريات" فإن هذا أخطر ما في الموضوع وهو بمثابة اعلان حرب كونية ضد المسلمين وتم اختيار سلوان بالذات لانه عربي، وهذه الخطوة ذات ابعاد كثيرة وجاءت بالتزامن مع اعلان بايدن "امريكا بلد الشواذ المثلية"... إزاء، يمكن القول بأن هنالك بوادر لحرب صليبية قادمة، وعلى الأمة العربية والإسلامية ان تكون واعية لكل ما يحضر لها في هذا المجال.

حماية السويد للمجرم هو بمثابة الموافقة على هذا العمل

وحول هذه الجريمة التي تركت أثرها عند أكثر من مليار مسلم في العالم والهدف من حماية من

والجميع شاهد كيف عانت بعض بلداننا الإسلامية من لبنان الى سوريا الى العراق من تنظيم داعش الإرهابي والقاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية التي صنعها الغرب ودعموها مادياً ومولوها وسلّحوها وقدموا لها الأموال الطائلة من أجل محاربتنا، لكنها بفضل المقاومة والصمود حُمدت هذه الجماعات ولم يعد لها وجود بفضل شرفاء العالم الذين دفعوا الدماء والرجال والشباب على هذه التنظيمات بعد التفجيرات والجرائم التي ارتكبوها في هذه البلدان، لكنهم استطاعوا القضاء على هذه الظاهرة وجودياً وفكرياً فعلياً على ارض الواقع، لذلك اليوم يريدون إيجاد آلية جديدة تخلق مثل هذه الاعتداءات وعلينا أن نكون واعين ونحاربهم بالسلاح السلمي ولا نجر معهم الى السلاح الديني والتوجه لهم بالدبلوماسية والمواقف الإيجابية والإبتعاد عن مصيبتهم او آلية العنف التي يُراد منهم إدخالنا إليها.

على وسائل الإعلام العربية ان تكون جنداً واعياً في هذه الحرب المضللة

وبعد كل هذه الوقائع والحقائق والأحداث يختم الدكتور حسن مرهج حديثه بأننا اليوم لا نحتاج الى قرارات دولية وقطرية، فلا يمكن للجلدان أن يكون قاضياً وحماس سلام، الدول الغربية تعيش على قتل ودم واستهلاك الشرقيين والعالم الثالث والعالم العربي وأفريقيا وغيرها من دول العالم، هو ينظرون بنا ككهده لهم ولإقتصادهم ومخططاتهم، علينا أن نتخذ قراراتنا بأنفسنا نحن كدول عربية واصدار قرارات تحمي الإسلام والمقدسات الإسلامية، وان لا يجرنا الى العنف والى الأعمال التي تهدد السلم المجتمعي، وهنا لا بد أن نذكر النقطة المرتبطة بالمعدات العسكرية، هم يسعون الى اشغال الحروب لبيع المعدات العسكرية وهذا هدفهم، أما اهدافنا فيجب أن تصب في تطوير العلوم، وعلينا تنظيم حملات اعلامية لتوضيح الصورة الواقعية عن الإسلام والمسلمين، ونشر ما يُراد تصويرهم عناء، وافساد كل ما يخطون له، وعلى كل وسائل الإعلام العربية أن تُجند لهذا الغرض وان تكون وسائل الإعلام جنداً واعياً في هذه الحرب المضللة وتقدم الإسلام الحق بالصورة الصحيحة للإسلام وتقديم الصورة التي يعملون على تشويهها عن الإسلام.

سبب هذا التطاول والجرأة في هذه الجرائم

وبالإنتقال الى العراق، إلّيقينا بالعميد المتقاعد والخبير العسكري والباحث في الشأن السياسي والإقليمي عقيل حسن الطائي وأكملنا الحديث معه في مسلسل الاعتداءات المتكررة على مقدسات المسلمين والأخذ في التطور.

سبب هذا التطاول والجرأة في هذه الجرائم

وفي هذا قال الطائي بأن ما حدث وما يحدث اليوم من انتهاكات واعمال بذيئة بحق مقدسات المسلمين ان كانت في فلسطين او باقي الدول الاوربية فهو ذات اسباب ودوافع مختلفة، يمكن أن نختمها بأنه ناتج عن الخوف والتخوف والتخويف في المنطقة والعالم بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران، هذه الجمهورية التي تحكّمها المفاهيم الاسلامية رغم الخطر الذي زاد عن الأربعين عاماً، لا زلنا نرى حتى اليوم نجاح هذه الدولة الأخذ بالتناهي في مختلف الأنشطة لا سيما بناء دولة قوية حضارية اقلقت العالم وعلى رأسها الكيان الصهيوني، اما فيما يخص التطاول والجرأة في مثل هذه الأعمال المشينة، فإنها تأتي من عدم اتخاذ الاجراءات التضامنية من بعض الدول الإسلامية في العالم، واكتفت بالتنديدات الإعلامية التي لا تضمن ولا تعني من جوع ما ترك الباب مفتوحاً على مصراعيه وبقيت النهايات كما رأينا سائبة دون أهمية.



عمل الغرب بشكل كبير جداً على فكرة زرع الخوف في الدول السننية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مدى عقود ماضية، ولكن بعد كل هذه السنوات أصبحت إيران اليوم دولة صديقة لكل الدول السننية وغير السننية

والتعبير ونواياهم مختلفة كلياً عن ما يطلقه لسانهم، وهم معروفون بأهدافهم التجارية وشعارهم في الحياة بأن الأمة الإسلامية يجب أن تكون امة مستهلكة وليست امة مصنعة ومتطورة ومقدمة، وتحت هذا شعار شُرقت كل الحضارات الإسلامية والأفكار الإسلامية وحتى المفكرين الإسلاميين اتهموا بالعيد من الأمور المسيئة، وهذا الغرب الذي يدعي الحرية والتعبير واحترام الآخر استهلك كل الموارد العلمية من المسلمين ونسبها لنفسه ولا زال يستعملها حتى اليوم، ولن يسمحوا لنا بالتقدم والصناعة والتطور لأننا سنصبح منافسين لهم وليس فقط مستهلكين، وبالتالي نرى اليوم الحالات المضطربة التي تعيشها أوروبا وأمريكا وكل من هو تحت وطأة هذا القطب الأميركي المستبد. لا بد من التصريح بأن هناك حرية تعبير في العديد من دولنا أكثر مما هي موجودة فعلياً بالدول الأوروبية، فالدول الأوروبية تقف بقوة أمام حرية التعبير وتعريف كيف تلجم كل من له رأي مخالف لها وتقمعه وتناهضه وتوجه كل الوسائل ضد أفكاره وتخدمها طالما هذا الإنسان لا يتماشى مع توجهاتهم، لذلك هذا التحلي بالصفات الإيجابية والأخلاقية والإنسانية غير موجودة واقعياً عندهم إلا في إعلامهم المضلل وبنادون بحرية التعبير إعلامياً للتصوير، قلوبهم سوداء وسيبقون ذلك طالما هذا يخدم مصالحهم ولا يخدم اي مصلحة أخرى.

تهديد السلم العالمي والسلم الاجتماعي بعد القضاء على داعش وأخواته

ولأن التعاضى عن جرائم الكراهية والاعتداءات على المقدسات الإسلامية والاستفزازات ضد المسلمين يؤدي الى مزيد من التطرف والعنف المضاد ويهدد السلم المجتمعي والدولي، أكد مرهج بأن هذا هو الهدف الذي يسعى الغرب الى تحقيقه والحصول عليه، وهو ما يراى به تهديد السلم العالمي والسلم الاجتماعي والإنجاز نحو المزيد من الإشتباكات، والتاريخ حافل بهذه الأحداث المؤلمة، رأينا ماذا حصل للمسلمين في صربيا وكوسوفو وغيرها من دول العالم، شيطنة الإسلام والفكر الإسلامي هو مطلبهم، علينا أن لا نسمح للمسلس بمقدساتنا ولا نسمح بالإستفزاز لسلم العالم ولا الإنجرار الى العنف والتطرف، كما هو يريدون تقديمنا ووصفنا،

والإحتجاجات الشعبية والحزبية التي حصلت في مختلف الدول وكيف امتصت الأزمة وتعاملت بحكمة، وكانت السويد تتوقع ان تقوم الشعوب بإحراق السفارات السويدية في مختلف البلدان أو التعرض لحاملي الجنسية السويدية او المواطنين السوريين، وبهذا يصبح الأمر معقداً كثيراً وأيتهمونا بالفوضى والفكر الإرهابي وهنا نتخذ تدابير في حقنا، باختصار: الإستهداف دائماً موجود وعلينا أن لا نقع بفخ الغرب.

الولايات المتحدة الأمريكية هي من تتخذ قرارات الأمم المتحدة

والى الدور الذي يجب أن تقوم به الأمم المتحدة أمام هذه الإهانات المتكررة، والموقف الذي يجب أن تتخذه الدول العربية والإسلامية والضغط بشدة على هيئة الأمم المتحدة والدول الأعضاء بشكل منظم ومستدام لإصدار قرارات دولية وقوانين قطرية تجرم الاسلاموفوبيا والاعتداءات على المقدسات والرموز الإسلامية والدينية عموماً، يرى مرهج بأن الأمم المتحدة مسيسة وانا شخصياً لاؤمن بأي عمل تقوم به الأمم المتحدة أو أي احتجاج او اي قرار تصدره، لأن قراراتها وتوجيهها معروف، كل من يخالف السياسة الأمريكية والغربية هو معادي للأمم المتحدة، والولايات المتحدة هي من تقرر ماذا على الأمم المتحدة ان تقوم به، لذلك الضغط يمكن أن يكون ضغطاً إعلامي في هذا الموضوع فقط، أما المواقف السلمية الدبلوماسية فإنها هي من سيقول هذا الفكر وهذا التحول وحتى في شأن الشذوذ والاعتداءات على المقدسات والقرآن الكريم، فقط المواقف سيدة الموقف اليوم، ويمكن أن تكون هذه المواقف إقتصادية أو اجتماعية أو دبلوماسية، ومقاطعة منتجاتهم وإعلان موقف مناهض لهم، اي أن نحاربهم بكل ما يعتمدون عليه في حياتهم وهكذا نثبت لكل العالم بأن الإسلام هو دين محبة ودين سلام والدين الذي يحترم كل الديانات ولم يسمح بالإساءة الى مقدساته اورموزه الدينية.

الغرب استهلك كل الموارد العملية من المسلمين ونسبها لنفسه

أما لماذا يعتمد الغرب دائماً التستر خلف حرية التعبير ليرتكب هذه الأفعال المشينة، يقول مرهج بأن الغرب يريد أن يتحلى بالصبر والحرية وإعطاء حرية الرأي، لكن هم أكثر الدول الذين لا يملكون هذه الصفات التي زينا بها أنفسهم، لكن نفوسهم مغايرة تماماً لإدعاءاتهم بالحرية

منحلّ لا نمتلك قيم وهذا سلاح جديد باتوا يعملون على محاربتنا به بعد الإنتصارات المختلفة التي حققها بعض دول المنطقة مثل لبنان وسوريا وغيرها، ونحن نفتخر الثوابت الموجودة عندنا من وحدة وقيم ودين، فهذه القيم الإيجابية والمعتقدات الإيجابية التي يحملها كل مسلم كسرت إمكانية الغرب بالتدمير والسيطرة على الشعوب الإسلامية، لذلك عندما يتم زرع مثل هذه الفتن قد يتم استقبالها لأن الغرب لديه اسلوب مخادعة في الترويج للأفكار الشاذة وقد تترك هذه الأفكار اثرها على الشعوب، والجدير بالذكر بأن الغرب يعملون على ترويج أمور وتصديرها الى مجتمعاتنا فقط لكي نعانى من الشرخ المجتمعي ويعملون بشكل واضح على تفكيك التماسك الأسري والمجتمعي المفقود عندهم، وهكذا يتم وضع ثقوب كبيرة يصعب سدّها وفي ظن الغرب أنه يمثل هذه الأفكار تكون السيطرة على مجتمعاتنا أمراً سهلاً بكثير.

جريمة السويد محاولة ترسيخ فكرة "الإسلاموفوبيا"

وبالعودة الى جريمة السويد يؤكد مرهج بأن ما حصل في السويد الهدف منه اعادة فكرة الإسلام الإرهابي، الإسلاموفوبيا، واعادة هذه الأئونة وتطويرها وبالتالي ترسيخ فكرة التخويف من الإسلام، ولا ننسى كيف عمل الغرب بشكل كبير جداً على فكرة زرع الخوف في الدول السننية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مدى عقود ماضية، ولكن بعد هذه السنوات ما هي النتيجة؟ وكيف أصبحت إيران اليوم دولة صديقة لكل الدول السننية وغير السننية؟ إزاء، جميع مآلات ومحاولات الغرب فشلت في استخدام إيران آلية التخويف، وبالتالي كل هذه البنائات التي تم الاعتماد عليها ووضع ما يسمى بالنزاع أو تهديد الشيعي على السني، كل هذه المحاولات توجت بالفشل، اليوم نحن أمام إتفاق سعودي-إيراني، وأمام إنتصار سوريا وعودتها الى جامعة الدول العربية وعودة الدول العربية الى سوريا، وأثبتت إيران بحكمتها وقيادتها أنها الى جانب الجميع والى جانب المستضعفين، لذلك بعد هذا الفشل للغرب لجأ الى ألعاب أخرى وفي هذا الموضوع أتوا بشخص كما تحدثت سابقاً من العراق ومن اصل عربي لكي يقوم بجريمة حرّق القرآن، ويمكن القول أن موقف الحكومات العربية كان لها كلمة وحكمة عندما استدعت سفراءها لإجراء حوارات

